

تمثلات الاحداث الدرامية في الرسم العربي المعاصر

عداد الطالبة : سارة هادي قاسم

اشراف: أ.د تحرير علي حسين

ملخص البحث

يعني هذه البحث بدراسة تمثلات الاحداث الدرامية في الرسم العربي المعاصر تكون البحث من محورين محور الاطار النظري الذي اشتمل على (مشكلة البحث .هدفه .وحدوده .وتحديد مصطلحاته) جاءت هذه الدراسة لألقاء الضوء على الاحداث الدرامية وتمثلاتها في الرسم العربي المعاصر وصولاً لتحقيق هدف البحث كما يهدف البحث الى الكشف عن الاحداث الدرامية التي رصدها الفنان على سطح اللوحة وكانت حدود البحث . الحدود المكانية (العراق . لبنان . فلسطين ، الاردن) أما حدود البحث الزمانية (١٩٧٨-٢٠١٦) وموضوعياً : تمثلات الاحداث الدرامية في الرسم العربي المعاصر كما تضمن هذه المحور من مبحثين المبحث الاول الاحداث الدرامية وتمثلها في الفن العالمي أما المبحث الثاني الاحداث الدرامية في المشهد العربي المعاصر منتهياً بما افزره الإطار النظري من مؤشرات اما المحور الثاني فقد تمثل بأجراء البحث وهي مجتمع البحث (نماذج العينة . منهجية البحث . وتحليل نماذج العينة) وختم البحث بالنتائج واهم المصادر التي اعتمدها الباحث

مشكلة البحث :

نشأة الفنون التشكيلية على جدران الكهوف فبدأ الانسان يرسم يومياته البسيطة وما يدور فيها من احداث وتطورت الرسوم البدائية واصبحت اكثر دقة واهمية في نقل الواقع لانها تمثل الفعل المتحول في المشاهد المصوره . في حين جسد لانه القرن التاسع عشر حدثاً وثورات نتيجة ما شهده هذا القرن من كشوفات علمية وتطورات صناعية بسبب تصاعد الارهاصات الايديولوجية ثم رافقتها الثورات الادبية والفكرية وشملت اوربا والعالم من بعده وتمخص عنها العديد من الحركات الفنية استلهمت من التطور التكنولوجي مقوماتها كل هذه انعكس على اسلوب وعمال الفنان أما في الفن العربي المعاصر لم تكن البلدان العربية بمنأى عن التأثير بهذا التغيرات التي اطرات على المجتمعات الغربية خلال اواخر حكم العثمانيين وتحديدأ منذ حملة فرنسا على مصر بعدها بدأت البلدان العربية بالخضوع لسيطرة الغرب ونتيجة لذلك فقد مرت البلدان العربية بتغيرات سياسية وفكرية واجتماعية وأثرت بشكل مباشر على الفنان العربي كل هذه جعل الفنان يلقي الضوء على قضايا مجتمعة من خلال تقديم اعمال تعبر عن احداث سياسية واجتماعية مر بها البلاد وهذا ما تصدى

لها البحث الحالي لتسوق الباحثة مشكلة بحثها وفق السؤال التالي (كيف تمثل الحدث في المنجز التشكيل العربي)

حدود البحث

١-الحدود الزمانية : من (١٩٧٨ - ٢٠٢٠)

٢-الحدود المكانية : العراق , لبنان ، فلسطين ،الاردن

٣الحدود الموضوعية : تمثيلات الاحداث الدرامية في الرسم العربي المعاصر
تحديد المصطلحات

تمثل (لغويا)

التَّمثَل: من مَثَّلَ الشيء أو تَصَوَّرَهُ حتى كأنه ينظر إليه، ومَثَلَتْ له تمثيلاً إذا صورت له مثلاً بكتابة أو غيرها، وتمثيل الشيء بالشيء يعني التشبيه به، تمثل فلان ضرب مثلاً وتمثل بالشيء ضربه مثلاً (١)

والتماثل مرادفاتهما هي (تشابه _تناسب _تناظر _تساوي) وأضدادها هي (اختلاف تنافر-تعارض)(٢)

تمثل (اصطلاحاً)

التمثل:هو مثل الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي, أو حلول بعضها محل بعضها الآخر(٣)
التمثيلات أجراءياً : هي عملية تظهر الاحداث والوقائع على سطح اللوحة بصيغة مشاهد درامية وذلك من خلال اشكال ومضامين تلك الاعمال

الحدث (لغويا) حدوث الأمر: وقع الحدث ، أحداث : الامر الحادث أحداث الدهر مصائبه. الحدثى : الحادثة .
حدوث الدهر : نوبه ، حدثان الدهر وحدثانه : نوائبه (٤)

(١) جمال الدين أبين مكرم أبين منظور, لسان العرب , ج٣, دار الصادر , ١٩٥٥, ص ٧١٨
(٢) سعدي الضاوي. وجوزيف مالك, المتراديات والأضداد, ط١, لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب, ٢٠٠٧, ص٨٥
(٣) إبراهيم مدكور ,المعجم الفلسفي، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٨٣, ص٥٤
(٤) -لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٢٧، ص١٧٥.

الحدث اصطلاحاً: حدث . حدث . اصابه : هو حادث عارض يقع فجأة ويسبب ضرراً بالنفس أو بالمال (١)
والمعجم الفلسفي أن الحدث هو وجود من عدم ، وحادث هو اسم مشترك بين الحادث بحسب الذات والحادث بحسب الزمن هو الذي لزمان وجوده ابتداء الكائن بعد إن لم يكن (٢)

الحدث اجرائياً: فكره طرحها الفنان جراء قيام مشكلة معينة أثرت عليه أو في المجتمع تأثيراً سلباً أو إيجاباً بحيث تم معالجتها تشكيمياً

الدراما لغوياً : كلمة الدراما في اللغة اليونانية تعني (الفاعل)، أي هي فعل محاكاة، محاكاة السلوك البشري وعرضه وتأتي أيضاً بمعنى التناقض، إذ يجتمع في هذا النوع من التمثيل خليط من الضحك والجد والواقع والخوف والحزن (٣)

الدراما اصطلاحاً: عرفها ارسطو "محاكاة لفعل انساني (٤)

وتعرف الدراما أيضاً بأنها جنس أدبي تخطى حدود الأدب ليتحقق في الفنون الأخرى كالمسرح والسينما والتلفزيون، كما تعداها إلى العمل التشكيلي، وتعد انعكاساً قيمياً للمجتمع الذي ولدت فيه ومنه ، فضلاً عن تقويمها لسلوكيات وثقافة المجتمع ، إلى جانب تصويرها للمثل العليا والجمالية على وفق عصرنة مواقفها وتنوع توجهاتها (٥)

الحدث اجرائياً: فكره طرحها الفنان جراء قيام مشكلة معينة أثرت عليه أو في المجتمع تأثيراً سلباً أو إيجاباً بحيث تم معالجتها تشكيمياً

(١) خليل شبيب، المعجم القضائي، ج ١، ١٩٣٧، ص ١١

(٢) مراد وهبه، معجم فلسفي، دار الثقافة الجديدة، القاهرة مصر، ١٩٧١، ص ٨٠

(٣) مارتن أسلن، تشريح الدراما، المصدر السابق، ص ١٢.

(٤) ابراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار الشعب، ١٩٧١، ص ١٤٣.

(٥) ميشال ليور ، فن الدراما ، تر: احمد بهجت ، بيروت: منشورات عويدات ، ١٩٦٥، ص ١٧٥

المبحث الاول

الاحداث الدرامية وتمثلها في الفن العالمي

يمثل الحدث في المجتمع فعل خاص في زمن معين يرتبط بمؤثرات فردية أو جماعية ، فالحدث جزء من وقائع تقوم داخل المجتمع له تأثير مباشر علياً باعتبارها قوى تفرض سيطرتها ونفوذها على الفرد حيث يعبر الفنان عن أحداث مجتمعه بطرق مختلفة وأنشطة متعددة ومن أهم هذه الأنشطة الفن ، من خلال الفن يمكن معرفة الكثير من الاحداث التي عاصرت المجتمع فجاء الفن وسيلة للتعبير عن وقائع الحياة عبر العصور ، فالفن يوثق الاحداث المؤثر على المجتمع من قبل الفنان ، لذا أصبح الفنان رسالة أنسانية من خلال أعماله الفنية وبالتالي فالفن يولد من رحم المجتمع(١)

ومع بداية القرن العشرين شهد الفن التشكيلي تحولات كبرى هذه التحولات أدت الى رفض الفنان التشكيلي الخط الفني الاسائد وسعى الى ايجاد خط فني جديد فأن عصر الحداثة بدأ في أواخر القرن التاسع عشر مع ولادت الحركة الانطباعية فكانت الانطباعية نقطة تحول في تاريخ الفن الا أن بعض النقاد يرجع بداية الفن الحديث الى الثورة الفرنسية وما صاحبها من حروب وثورات طاحنة انعكس أثرها على الحركة الفنية في القرن لتاسع عشر فمن العبث أن نبحث عن نقطة محددة تشكل بداية للحركة الفنية الحديثة ، حيث يعد القرن التاسع عشر كانت ممهده للقرن العشرين ، وما شهده الغرب من أزمات اقتصادية وتناقضات حاده أدت الى تحول هام في البنية اتكوينية والعلاقات الاجتماعية في الفن والخروج عن المألوف مما مهدت الى الحركات الفنية الجديد شملت جميع الحركات التي ظهرت في القرن العشرين (٢)

فقد كانت الثورة الفرنسية أثر واضح في تطور الحياة الاجتماعية والسياسية في اوربا وما تحملة من افكار جديد اثرت في ما بعد على الفنان فولدت نتيجة ذلك فنانيين ذات نزعه سياسية تمثلت معظم للوحاتهم احداث تاريخيه مروعته للحروب والمعارك الطاحنه التي رصدها الفنان نجد لوحه الفنان دايغد بعنوان (قسم الاخوه هوراس) كما في الشكل رقم (١) ترصد اللوحة مشهداً يتعلق بواقعية تاريخية وطنية رومانية في القرن الثامن عشر يجسد فيها المحاربين يقسمون على البذل والتضحية

(١) ساره تقى عبد الكريم : تظاهرات الاحداث العراقية المعاصره في أعمال رسامين البصره ، رساله غير منشوره ، جامعة البصره ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٧ ، ص ٥٤-٤٦

(٢) رؤى قحطان عبد الله : سمات الحداثة في أعمال صالح الجميلى ، مجلة الاكاديمية ، العدد ، ١٠٠ ، ٢٠٢١ ، ص ٥٦



قسم الاخوة هوراس شكل رقم (١) دايفد

بالنفس من اجل الوطن صور فيها الأبطال الثلاثة الاخوة هوراس أمام والدهم وهم في زي الحرب ومعهم اسلحتهم يقسمون أن يقتلوا حتى الموت من أجل حب الوطن وحل الصراع بدلاً من مواجهة عسكرية شاملة تسفك فيها دماء الشعوب ترمز هذه الوحة للبطولة والنبيل والتضحية في سبيل الوطن (١)

ومع مطلع القرن التاسع عشر بدأت بوادر التحرر لدى الفنان والتمرد على القواعد الاكاديمية أصبح الفن وسيلة للتعبير يعكس واقع المجتمع بأحداثه وقضاياها أثرت ذلك على الفن فقد صور جيريكو العديد من اللوحات الفنية وأشهرها (طواف السفينة ميدوزا) كما في الشكل (٢) أثارت هذا الحادثه مشاعر الفرنسيين تجسد احداث



طواف الميوزا شكل رقم (٢) جيريكو

هذه القصة غرق السفينة وتحطمت ولم يبق منها سوى العوارض الخشبية التي تثبت بها بعض من بقوا أحياء يصارعون الامواج على طوف اصطنعوه لأنفسهم فلقى معظم البحار حتفه من شدة العطش أثارت هذه القصة جيريكو فصمم على تصويرها بكل ما أنطوت عليه من هول وبشاعة ونجا من الموت الحادث بعنوان (طواف الميوزا)

ففي هذه اللوحة يرصد الفنان صراع الانسان مع الطبيعة بين اليأس والأمل (٢)

ومع مجيئ عصر ما بعد الحادثه ومجيئ ثوره الاتصالات والمعلومات وتداخل الافكار والايولوجيات وظهور الكاميرا مما اصاب الفن بهزه عنيفة نافست مهارة الفنان فتحول ذهن الفنان الى عبث ترى الواقع بعدسات جديده للبحث عن انماط مختلفه لذا اعتمد الفنان التجريد في الوحة الفنية على خلق اعمال فنية حرة اصبح يبحث عن كل ما هو جديد برز الفنان روبرت مودويل كشخصية رئيسية هامه بعد الحرب العالمية الثانية في فكان بارعا في تصوير الموضوعات تاريخية واجتماعية وتعايش معها رسم لوحه بعنوان (مرثاه للجُمهور) الشكل (٣) صور فيها الفساد البشري والظلم من خلال اشكال رسمت في اللون اسود عميق وهناك جدال

(١) محمد علي علوان : تاريخ الفن الحديث ، مصدر سابق ، ص ٢١

(٢) جمال قصب : التأثيرية والفن الحديث ، ط١، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ب، ت، ص ٢٦

(*) جيريكو :فنان فرنسي ومن أشهر زعماء الحركة الرومانتيكية و يعد أول من رفع لواء الحركة في فرنسا من أشهر أعماله (طوف الميوزا) صور فيها الحادثة الأليمة التي أثارت مشاعر الفرنسيين غرق السفينة التي فر منها الطباط تاركين خلفهم اكثر من مئة بحار يصارعون الموت على طوف السفينة التي صنعوا لأنفسهم فتساقطوا صر عن من شدة العطش والجوع وفي النهاية التقطتهم سفينة عابره ولم يبق منهم سوى خمسة عشر بحارا يوشكون على النزاع الاخير : محمد علي علوان ، تاريخ الفن ، مصدر سابق ، ص ٣٠



روبرت مودويل شكل (٣) مرثاه للجمهور

حول ما تعني الاشكال السوداء والبيضاء الثنائيات مثل الحياة والموت ،الظلم والحرية الا ان الغريب في الموضوع هو ان الوحه لم تظهر شئ فاصرار موزريل على استخدام اسم الجمهورية يشير الى التأكيد على الجانب السياسي للأزمة فلا تدل على معانات الانسان فقط بل اراد تصوير الحرب الاهلية دون ان تقتصر على تصويرها من اجل بقاء مجال التأويل مفتوح (١)

المبحث الثاني

الاحداث الدرامية في المشهد العربي المعاصر

ظهر الفن التشكيلي في البلاد العربية متأخراً منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وفسر ذلك تردي الاوضاع الاجتماعية وضعف مفهوم الكيان السياسي كدولة نتيجة الاضطرابات السياسية وأسباب كثيرة تقوم على اتهام الثقافة العربية بالتخلف وتأثير السياسات الاستعمارية عليها مما ادى الى اضعاف الثقة بالتراث والتاريخ الثقافي العربي لذلك لم يتضح ظهور الفن الحديث في البلاد العربية الا بعد الدعوه القومية التي أدت الى التحرر السياسي والثقافي واستمرت وحدة الثقافة العربية على الرغم من التحولات السياسية والانقسامات الاقليمية وغدت العقيدة ووحدة اللغة والمصير المشترك ومصادر للفنان العربي قدمها بأساليب معاصرة مقترنه بموضوعات ذات بعد القومي (٢)

مما انعكست الاحداث المهمة والمخاضات الفكرية والسياسية في الفن حيث ادت الى تغيرات حاسمة في الحياة الانسانية وتمثلت في حياة الشعوب ونتائجها النوعية كالفن فالفن حالة تحقيق وأستشراق وتفاعل أي بمعنى الالتحاق بالقضايا التي يحمل همها شعب ما في مرحلة معينة من تاريخه فالعالم العربي يمر بتحولات سياسية يقر القاصي والداني بمدى أهميتها وتأثيرها على الشعوب من نواحي عديده ولم يخرج الفن عن كونه حاله أجتماعية رغم تطوره على مدار العصور وفي كل الثقافات ومنها العربية وسرعان ما تفاعل مع موضوعات

(١) سميث. ادورد لوسي : الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ت، فخري خليل ، بغداد ، دار الشؤون والثقافة ، ١٩٩٥ ، ص ٣٣

(*) روبرت مودويل : (١٩١٥-١٩٩١) رسام وكاتب امريكي ولد في أبردين واشنطن درس الرسم في مدرسة كاليفورنيا تأثر بأعمال جيمس جويس وآخرون عمل كاتب ومحرر وأقام معارض في جميع انحاء أوروبا وعُتبر من بين أفضل الفنانين التعبيريين الامريكيين في عصره : سميث ، ادورد لوسي ، ما بعد الحداثة ، ص ٥١

(٢) عبد الله عيدات : القضايا الاجتماعية وتمثلاتها في الوطن العربي ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ، ٤٨ ، العدد ، ٣ ، ٢٠٢١ ، ص ٣٦٢

عصره من أحداث ومتغيرات اجتماعية وسياسية كالحروب والاضطهاد والتجهير ففي عقد السبعينات والثمانينات تفاعل الفنان العربي مع المستجدات القضية الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي وصور مختلف أشكال التضحيات للشعب الفلسطيني والشهداء والمناضلين كما صور الاعتداء الاسرائيلي للانسانية على الابريا العزل في مذابح صبر وشاتيلا وقانا كما كانن الاحتلال أسرائيل للبنان عام ١٩٨١ حاضرا في تجارب التشكيليين ثم ظهرت تحولا واضحة في ملامح الفن العربي عن طريق احتلال العراق وظهور وسائل الاتصال الجديدة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعية كان له دور بارز في وعي الفنان العربي (١)

تأثر الفن العراقي على مر تاريخه بالحروب والثورات والتغيرات السياسية بسبب الاوضاع التي عاشها العالم العربي فقد صور الفنان العراقي (كاظم حيدر ١٩٣٢ - ١٩٨٥)* عمل بعنوان (ملحمة الشهيد) التي تقص مأساة استشهاد الامام الحسين في كربلاء بأربعين قطعة كما في الشكل (٦,٥,٤) جسد الفنان تلك الفاجعة الاليمة التي وقعت قبل ١٤٠٠ سنة حيث نرى الفارس والفرس والجيش والرماح والدروع والنساء والسباية والخيام وتقدم جيش يزيد بن معاوية ورفع رأس الامام على السيف حاول الفنان من خلالها الكشف عن طبيعة المضمون المأساوي والانساني والحياة الصاخبة فالحسين (علية السلام) يمثل أعلى قيم الشهاده والخلاصة ان معرض ملحمة الشهيد كان بمثابة المؤشر الواضح لمستقبل الفن التشكيلي العراقي في مرحلة الستينات ولا بد انه كان حافزاً لشباب فنانين من أجل البحث عن رؤيات جديده ذات بعد ملحمي (٢)



كاظم حيدر شكّل رقم (٦)



كاظم حيدر شكّل رقم (٥)



كاظم حيدر شكّل رقم (٤)

كما مثل عمله اخر له بعنوان (الشهيد) كما في الشكل (٧) كانت الفكرة

واضحة وهي تصور مجموعه من الوجوه المتراصه وهي سومرية الملامح تحمل نعشاً يظهر الرأس واضحاً تحت السماء في الا جانب الاخر حشد كبير من النساء والرجال في حالة ذعر بينما يقف في وسط العمل مع الحشد جندي يذكرنا بجندي جواد

(١) عبد الله عيدات : القضايا الاجتماعية وتمثلاتها في الوطن العربي ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ، ٤٨ ، العدد ٣ ، ٢٠٢١ ، مصدر سابق ، ص ٣٦٢

(٢) ال سعيد ، شاكر حسن: فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الشؤون للثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٤٤-٤٥



محمود صبري شكل (٧) الشهيد ١٩٥٠

سليم في نصب الحرية ينظر بحدة الى الشهيد ويذكرنا بوعد لا بد ان يحدث وهو وعد يرتبط بالثوره تموز جسد الفنان في هذه العمل الوضع المأساوي للشعب وحالة الاسابداد والقهر التي عاشها الشعب العراق وقد نجح الفنان في تجسيد هذه الفكره التي تتجاوز الحدود الفطرية (١)

أما في لبنان وثق الفنان جميل ملاعب مجموعة اعمال عن الحرب الاهاليه عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦ لذا نجد تجربة الفنان بعنوان (مجزرة البوسطة) شكل (٨,٩) صورت الوحة جنثاً متدالية باسترخاء من نوافد الحافلة وأشتباكات قاتلة مع التظاهرات الشعبية فأنجز لوحتين عام ١٩٩١ عن الانتفاضة الشعبانية عبرت اللوحتان عن البعد الوطني الذي تميز به الانتفاضة فبدأت أحدهما برمز دينية عبرت عن التظاهرات التي جمعت كل اطياف المجتمع اللبناني (٢)



جميل ملاعب شكل (٩) الانتفاضة الشعبانية



جميل ملاعب شكل (٨) مجزرة البوسطة

كما وثق الفنان التشكيلي الاردني (عدنان يحيى ١٩٦٠-٢٠٢١)* من أصول فلسطينية بأعمال التصويرية التي لامست العديد من قضايا المنطقة العربية وأحداثها فقد عبر الفنان في لوحاته عن العديد من المآسي التي ألمت بشعوب المنطقة العربية من جراء الحروب والصراعات مجسداً رفضه لهذه الحرب ورصد القسوة والوحشية في تلك النزعات تضمنت أعماله لوحات ومنحوتات تشير الى الجنرالات الذين يمثلون القوى الكبرى ويرمزون الى فكرت الطغيان والظلم ومعظم هذا هذه الاعمال رسمت على لوحات كبيرة هي أقرب الى النصب التذكاري أو التماثيل ورغم ذلك لا يظهر الجنرالات في اللوحات وتماثيل وأنما كشخصيات مشوهة غير متناسقة والاعضاء مبتورة أو منتفخة وبألوان معتمة باهتة كما في الشكل (٩, ١٠) هذه اللوحات تطرح برمزيتها فكرة التشويه والتفكيك والتأكل الذي تحدثه يد الطاغوت في الحياة البشرية وحتى الاعمال الارهابية التي

(١) عادل كامل: الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق مرحلة الرواد ، دار الرشيد للنشر والتوزيع، العراق ، ١٩٨٠، ص ٨٠

(٢) روري كايسي : لبنان ما بين الحروب والفن الثوري في ستينات ، مقاله منشورة، بتاريخ ، ٢٤/٥/٢٠٢٢ ، موقع قنطره ، الرابط التالي <https://ar.qantara.de/node/47163>

ارتكبتها الجماعات المتطرفة في المنطقة وغيرها من الاحداث مجسداً رفضة للحروب ورصد القسوة والوحشية في تلك النزعات يقول الفنان عدنان يحيى إن تصوير أو نحت الاحداث المهمة هو بمثابة وثيقة من وثائق الفن المعاصر فاللوحة السياسية قوة من قوى الفكر الفعال للإنسانية وهي تحثنا على عدم نسيان مساوئ

الطغاة (١)



عدنان يحيى شكل رقم (١٠)



عدنان يحيى شكل (٩)

ومن خلال هذه الاحداث السياسية في الوطن العربي عامة وفي فلسطين خاصة برز الفنان (اسماعيل شموط) الرائد والقائد الفعلي لمعركة التحرير من خلال اغماله الفنية فقد كانت مواضيعهما مرتبطة بمواضيع الخيام والتشرد والضياء والحرمان والقسوة التي لاقاها الشعب وطرد من أرض وطنه وكان أسلوبه الفني تسجيلي لواقع مرير وتعبير عن الصمود الذي نراه في وجة كل طفل وامرأة وشيخ كما في الشكل (١١,١٢) وقد عبر الفنان عن اشنع أنواع الظلم الانساني والاصطهاد واحداث المكافحه التي تعرض اليها الثوره الفلسطينية

الفلسطينية (٢)



اسماعيل شموط شكل (١)



اسماعيل شموط شكل (٢)

(١) جريدة عمان : مقالة منشورة : على الرابط التالي [لوحات عدنان يحيى ومنحوتاته .. الفن بوصفه وثيقة على الأحداث](http://omandaily.om) (omandaily.om)

(*)عدنان يحيى : فنان اردني من أصول فلسطينية درس الفنون الرسم والتصوير والنحت والخزف بمعهد الفنون الجميلة بعمان سنه ١٩٧٨ وفي معهد عدادية المعلمين سنه ١٩٨٠ ولكن سرعان ما تفرغ للممارسة الفنية وطور من تجربته متأثراً بالعديد من المدارس الفنية المختلفة وتراوحت أعماله بين التعبيرية والرمزية والسريالية لامست موضوعاته العديد من قضايا المنطقة العربية independentarabia.com

(٢)الربيعي . شوكت : [الفن التشكيلي في الوطن العربي](#) ، مصدر سلبق ، ص٨٧-٨٨

مؤشرات الاطار النظري

الاوربي في اغلب
الانسان مع الطبيعة

السياسية
جانباً مهما بين
العرب نحو إظهار
فنية جديده كرد فعل



١- رصد الفنان
اعماله صراعات
ومع العالم الاخر
٢- عكست الأحداث
والاجتماعية المؤثرة
صفوف الفنانين
مهارات وأساليب
للأحداث

٣- جسد الفنان العربي الحدث الدرامي وفق الاحداث التي عاصرته عن طريقة طرح المشهد المؤثر بصيغ
فنية وموضوعيه مختلفة

٤- استخدم الفنان التشكيلي العربي اساليب وتقنيات عديده عبر فيها عن رفضة للظلم والقتل والتهمير
والتشرد عبر انتاجة الفني

٥- عبر الفنان العرب عن موقفه الانساني اتجاه قضايا شعبه لذا أصبح الفنان رسالة أنسانية من خلال
أعماله الفنية

الفصل الثالث : إجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث

بعد اطلاع الباحثة على العديد من الاعمال الفنية في التشكيل العربي المعاصر والتي تبلغ عددها (٢٠)
اختارت الباحثة بعض النماذج الملائمتها موضوع البحث

ثانياً : عينة البحث

بعد افاده الباحثة من الاطار النظري للدراسة ، تم اختيار بعض النماذج الفنية البالغة عددها (٢) عملاً فنياً
اختيرت بشكل قصدي

ثالثاً : منهج البحث

اعتمد الباحثة المنهج الوصف البصري لتحليل عينة الدراسة الحالية كزنه يتلائم مع طبيعة الدراسة

رابعاً : تحليل عينة البحث

نموذج (١)

(العراق)

اسم الفنان	اسم العمل	تاريخ الانجاز	القياس	الماده	العائدية
فيصل العبيي	مجزرة الشهداء	١٩٧٨	٤٥٠x٧٠	زيت على القماش	مؤسسة بارجيل للفنون

لوصفي البصري

يتألف هذه اللوحة من ثلاثة شهداء تغطي اجسادهم قطعة قماش ابيض اللون مكشوفي الرأس يحملونهم جموع من الرجال والنساء بلباس مختلف تميزت النساء بالعباءة سوداء أما الرجال فقد تميزت بتشابه الوجوه قد استوها هذا الشكل من وجه تمثال سومري ذات رؤوس (صلع) في الجزء الاول من اللوحة أمام الشهيد نلاحظ سعف النخيل والتمر والعنب أما في وسط اللوحة يوجد رجل بزي مختلف يرتدي عمامه (جراوية)

التحليل العام

تمحور الحدث الدرامي حول جثمان الشهداء المرسومه بتعبيرية عاليه اذ جسدت اللوحة جثمان الشهداء الثلاثة والنساء والرجال كمحور اساسي التي تمحور حوله الاشكال الاخرى الموزعه على سطح اللوحة وفق عملية الامتلاء . حيث اتسمت البنية الشكلية للعمل الجناز لثلاثة شهداء مع الحشود من الناس التي تخترق اللوحة عرضياً حيث ان حجم اللوحة الكبير بحذ ذاته يشير الى الحدث الدرامي العظيم الذي مثل مجزرة الشهداء وكذلك وجوه الرجال قد استوحت هذه الوجوه من تمثال سومري بينما صلع الرؤوس فيه اشاره الى الطهاره والنضافه فهي تشبه رؤوس الحجاج فهنا اشار الفنان الى قدسية والنقاء التي تحيط بالشهيد فيما أحتلت المرأة امام اجساد الشهداء مركزاً مهماً في التعبير عن المأساة والمعاناة بطريقة مؤثره حيث بدأ ملامح الحزن على وجوه النساء وهذا يعطي للوحة حضور مميز للمرأة بكل قوه وهي تشكل هاجسا للاستنكا أما اللون الاسود الذي يغطي اللوحة اشار فيه الى الحزن والاسى الذي يخلفه الموت

جسد الفنان في هذه اللوحة بعداً فكرياً التي تحمل الكثير من التأويلات السياسية والثقافية والانسانية مؤثراً من خلال احداث الحزب الشيوعي في العراق عبر الفنان فيصل العبيي عن أحدث الدرامي التي ارتبط

بمصير الانسان العراقي وحين قدمه الفنان لوحة (الشهداء) ليعكس طبيعة الحياة وواقعها المرير بكل نواحي الابداع الفني وستبقى لوحة الشهداء صدى مهما يرمز الى الحرية

فقد عبر الفنان بشكل ادرامي عن (الشهيد) من خلال نقل المشهد الواقعي بأسلوب تعبيرى واضح وصريح جسد فيه احداث مأسى عراقنا

لقد اتبع الفنان المقومات الاساسية في العمل من خلال التشخيص الواقعي في تركيب البنائي لأشكال لذا نجد الفنان استخدم تقنية تجاور الالوان داخل العمل من أجل ابراز الاشكال البشرية فنلاحظ الخط والالوان متجانسة اخذت دورها في الاندماج مع الحدث الدرامي في تصوير لوحة مجزره الشهداء فكان شكل العمل مستطيل أخذ حيز كبير من فضاء الوحه في حين نجد العمل متداخل مع بعضا في جميع أجزاء وبالتالي نجد هيمنت الاشكال داخل العمل عن طريق التكرار فقد عالج الفنان فضاء الوحه في توزيع الاشكال البشريه بشكل متناسق وجانس بين اللون والحجم وكذلك نلاحظ استخدم الفنان تركز اجساد (الشهداء) في منتصف العمل امتداداً مع الوحه

نموذج (٢)



الوصف البصري

اسم الفنان	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	الماده	العائدية	الدوله
فاطمة ضياء	الملائكة الصاعده	٢٠٢٠	٤٠×٥٠	اكريلك على قماش	مقتنيات الفنان الخاصه	لبنان

يتألف العمل من أبنية معمارية تتخللها مجموعة من ألوان البرتقالي والزرقي والأصفر والأحمر يغطي بعض الابنية المعمارية دخان الانفجار والنيران حيث يهيمن في اللوحة اللون البني من اسفل وأعلى اللوحة تاركاً منتصفها دائره باللون الابيض يحيط بيها اشكال مجنحه على هيئة رجال ونساء باللون الابيض أيضاً اما فضاء اللوحة لونت باللون الازرق

كما مثلت اشكال وتكوينات العمل اشكال هندسية التي انتشرت في الوحة من دوائر ومربعات ومستطيلات حيث نظمت التكوينات البنائية بشكل عرضي متدرجة في الحجم من الاقصر الى الاطول ليحقق موازنه شكلية لتكون هياكل بصرية توحى كأنها ابنية معمارية متعددة الالوان (البرتقالي والزرقي والأصفر والأحمر) فقد تكون الجزء الاسفل من اللوحة على شكل مربعات ومستطيلات بشكل افقي بتركيبات بنائية مختلفة في الحجم اما المساحة في منتصف اللوحة مثل شكل دائره باللون البني الذي غطى اغلب الابنية المعمارية ثم يعلو دائره ببيضاء اللون ومن حولها ارواح الشهداء الصاعده الى السماء الذي مثلتها الفنانة باللون الابيض وفي اعلى العمل مثل دخان متصاعد من انفجار المرفأ بيروت اما الخلفية الوحة لونت البحر بلون السماء الزرق اعتمدت الفنانة الالوان الحادية الابيض والبني والاسود

حمل العمل قضايا اجتماعية ذات مضمون سياسي حيث كشف العمل عن الملامح الدرامية من خلال المشهد الذي صورته ارواح الشهداء الصاعده الى السماء فقد اضافة الفنانة فاطمه ضياء الملائكة الصاعده كرمزية تعبيرية عن ارواح الضحايا البرياء مما زاد المعنى ترابطاً بين الارواح الصاعده الى السماء بحركات حرة ذات اتجاه تصاعدي الى الاعلى لذا مثل العمل نموذجاً تعبيرياً بهدف إيصال رساله مفهومها السلام ورفضها للحرب والصراعات التي تحدث في بلدها حيث رصدت الفنانة فكرتها برؤيه فنية جديده تمثل حدث انفجار المرفأ بيروت التي راح ضحيته عدد كبير من الشهداء

اللوحة تصور مأساة بيروت اثر انفجار المرفأ الذي وقع في بيروت عبر العمل عن واقع مدينة فقدت بعض جمالها بفعل انفجار اصاب قلب بيروت مما اثار هذا الحادث مشاعر الفنانة اللبنانية فاطمه ضياء حيث عبرت الفنانة عن المشاعر التي انتابتها جراء الانفجار الهائل بمرفأ بيروت في الرابع من أغسطس فيما ولد الانفجار لدى الفنانة الهلع والخوف والغضب والذعر فقد عبرت الفنانة عن الحادث من خلال الدخان ونار الانفجار ودمار الذي لحق في بيروت الجميله ومن ثم اظهرت الفنانة الضحايا والشهداء بصوره جميله على شكل ملائكة صاعده الى السماء التي مثل الارواح الطاهره الذي ذهبت في الانفجار المرفأ ومن هنا مثلت الفنانة الواقع الاليم بشكل جميل

والى جانب ذلك التقنية التي استخدمتها الفنانة اكريلك على القماش في اضهار الحدث المأساوي فاستخدمت الفنانة الالوان الباردة مثل السماء بالون الزرق في الخلفية اللوحة لتؤكد على جمال بيروت قبل الانفجار كما لون البحر بالون الاخضر يركز الى خصوبة الارض اما الالوان الغامقة مثل الاسود والبني التي مثل الانفجار يؤكد على الحزن العميق الذي اصاب مدينة بيروت كذلك ميزت الفنانة الشهداء باللون الابيض ليرمز لطهارة الشهيد

نموذج(٣)



اسم الفنان	اسم العمل	سنة الانجاز	القياس	الماده	العائدية	الدوله
عبد الهادي شلا	صبرا وشاتبلا	١٩٨٤	١٢٠×٢٠٠	اكريلك على قماش	_____	فلسطين

الوصف البصري

يتألف العمل الفني بمشهد تصويري مستعار من الواقع يضم مجموعة اشخاص من الرجال والنساء والاطفال تحت المخيم في حالة هلع وخوف ظهرت عليهم اثار القصف والدمار فقد امتاز العمل بالموازنة اللونية فضلا عن الاشكال البشرية التي بدأت مهيمنه في العمل بحركات مختلفة البعض منها يرفع الايدي الى الاعلى والبعض الاخر منهم يحتضن الجرحى

مثلت البنية التكوينية للعمل بأسلوب واقعي وبتكوين درامي عن طريق الحركات الجسم وتعابير الوجوه الشاحبه التي امتلكتها الحزن والالم والبكاء فقد يصور العمل عدد كبير من الرجال والنساء والاطفال في حالة الهلع

وصراخ وعلى يسار العمل مثل مشهد امرأه جالسة على الارض تحتضن طفلها وفي اعلى المشهد امرأة واقفه تحتضن بذراعيها ابنتها بقوه مجردة من الباس ضهرت على وجهه ملامح الفزع والخوف والى جانبها امرأة كبيره في السن تسحب الجث رجل مقتول وخلفها طفلين رافعين الايدي والرأس الى الاعلى في حالة صراخ وخلف ظهورهم ثلاث من الجثث وعلى يمين العمل توجد فتاتين احدهم تضمد الجرحه وخلفها رجلين ينظران في حالة ذهول من شدة المشهد فقد عمد الفنان على توزيع الاشكال داخل اللوحه كما أهتمام الفنان بعتمة المشهد والتركيز على الالوان الحاده منها الاسود والابيض والاحمر والزررق والرصاصي لأضافة طابع الحزن ولزياده الحالة المأساوية

وفي هذه اللوحة تصورُ لمشهدٍ دراميّ يغشاه الانفعال الوجداني تجاه قضية انسانية على الرغم من محتواها السياسي الملحوظ فقد تقصي فكرة هذه العمل من الاحداث الاجتماعية وكيف اثرت على افراد المجتمع وقادت الى انتاج الحزن والالام من خلال تعابير الوجوه الذي تنتظر بخوف وحزن وكذلك حركة الايدي الذي توضح مدى الرعب والالام في ملامح الطفل بالاضافة الى اضهار الشكل البشري بالوان مختلفة ما هو الا تعبير عن حاله الصراع والجدل كصفة ملازمة للعملية السياسية في كل الازمنة فقد كان هدف الفنان هنا توثيق الحدث وتمثيل وقائعه كما هي ليكون صورته واقعية من احداث مجتمعة وأيصالها الى المتلقي فهو يحاول بذلك ارسال رسالة توجيه وتمثيل لضمير الانسانية من خلال تضامنة مع قضايا شعبية وفي هذه اللوحة

مثل هذه العمل موضوع الحرب بأسلوب واقعي عبر العمل عن بشاعة السلطات المتأمرة وقتل الناس الابرياء التي نفذت في مخيم صبراً وشاتيلا راح ضحيتها عدد كبير من الرجال والنساء والاطفال ليحيله الى جثث مترامية فقد عاش الفنان الحدث ونعكس ذلك في اعماله فكان مولعاً في تجسيد قضية شعبية عبر الفنان عن الظلم والاضطهاد الذي وقع في بلده المغتصب من قبل الكيان الصهيوني من خلال الدلالات والرموز فقد صور العمل القتلى والجرحى من الرجال والنساء والاطفال تدل على مدى الظلم الذي وقع على بلده بالاضافه الى علامات الالام التي عبر عنها بحركا الجسد وتعابير الوجوه الصارخة والعيون المفتوحة التي تتعاش مع حالة الالام الجسدي فيما ساعدت الالوان الاحمر والزررق والابيض والبرتقالي والاسود الى اضافة طابع الحزن اما من حيث التقنية التي استخدمها الفنان اكريلك على القماش في اضهار الاشكال كما ركز الفنان على ضربات اللونية الواضحه وكذلك ركز على الالوان الحاره ودرجاتها مثل الاحمر والبرتقالي الاسود لتمثيل موضوعه بأسلوب واقعي

الفصل الرابع

النتائج:

- ١- مثل الحدث الدرامي جانباً مهماً من جوانب الفنون في الفن التشكيلي العربي المعاصر لذا كان له الفضل في نقل الاحداث كما في اللوحة (١)
- ٢- جسدت الفنان في جميع مواضيعه الشهادة والاباده الجماعية كما في اللوحة (١,٣)
- ٣- استخدم الفنان روية فنية جديد في تقديم موضوع المنجز الفني كما في اللوحة (٢)
- ٤- اعتمد الفنانون على التنوع في تمثيل الارهاب من خلال كشف عده محاور فمنهم من ركز على الانفجارات المرفأ كما في الوحة (٢) ومنهم من ركز على الاباده الجماعيه صلباً وشاتيلاً كما في اللوحة (٣)
- ٥- تمثل الحرب من الاحداث الكبرى المدمرة التي تكون لافته للأنظار قد تمثل شكلاً من الاشكال العنف والدمار واتدهور في وضع المجتمع

الاستنتاجات:

- _ كشف الفنان عن موضوع الحدث الدرامي في الدول العربية متمثل بالمواضيع الحرب والهجرة والتشرد
- _ عبر الفنان العربي من خلال اعماله عن شدة الانتماء لمجتمعة بتصوير معاناتهم والاحداث التي جرت عليهم
- _ نجح الفنان في توثيق الاحداث الكبير المدمره التي مره بها المجتمع والكشف عن الجانب المأساوي

تثبيت المصادر

القران

المراجع والمصادر

- (١) جمال الدين ابن مكرم ابن منظور, لسان العرب , ج٣, دار الصادر , ١٩٥٥
- (٢) سعدي الضاوي. وجوزيف مالك, المتراذفات والأضداد, ط١, لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب, ٢٠٠٧
- (٣) إبراهيم مدكور, المعجم الفلسفي, القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية, ١٩٨٣
- (٤) لويس معلوف, المنجد في اللغة والادب والعلوم, المطبعة الكاثوليكية, بيروت, ١٩٢٧,
- (٥) خليل شيبوب, المعجم القضائي, ج١, ١٩٣٧,
- (٦) مراد وهبه, معجم فلسفي, دار الثقافة الجديدة, القاهرة مصر, ١٩٧١
- (٧) مارتن أسلن, تشريح الدراما, ط١, دار الشروق للنشر والتوزيع, ١٩٨٧
- (٨) ابراهيم حمادة, معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية, دار الشعب, ١٩٧١,
- (٩) ميشال ليور, فن الدراما, تر: احمد بهجت, بيروت: منشورات عويدات, ١٩٦٥

(١٠) ساره تقى عبد الكريم : تمظهرات الاحداث العراقية المعاصرة في أعمال رسامين البصرة ، رساله غير منشوره ، جامعة البصرة ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٧ ، ٤٦

(١١) رؤى قحطان عبد الله : سمات الحداثة في أعمال صالح الجميلى ، مجلة الاكاديمية ، العدد ، ١٠٠ ، ٢٠٢١

(١٢) محمد علي علوان : تاريخ الفن الحديث ، مصدر سابق ،

(١٣) جمال قصب : التأثيرية والفن الحديث ، ط١ ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ب ، ت ،

(١٤) سميث. ادورد لوسي : الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ، ت ، فخري خليل ، بغداد ، دار الشؤون والثقافة ، ١٩٩٥ ،

(١٥) عبد الله عيدات : القضايا الاجتماعية وتمثلاتها في الوطن العربي ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ، ٤٨ ، العدد ، ٣ ، ٢٠٢١

(١٦) عبد الله عيدات : القضايا الاجتماعية وتمثلاتها في الوطن العربي ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ، ٤٨ ، العدد ، ٣ ، ٢٠٢١

(١٧) ال سعيد ، شاكر حسن : فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، ج٢ ، ط١ ، دار الشؤون للثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ،